ماكان وما يكون اجمالا وتفصيلا وامارة والدليل بالرفع ايضا عطف على المونس
على السراء المسرة والسهولة لان المسبب يتلو السبب والمعين على الضراء على
جنس الضرر وهما مصدران كالمسرة والمضرة فان الاتقاء عن المضرات انما يتأتى
عمن يعلم قبحها وتأثيرها والوعيد الوارد في حقها وهذا الاعانة من قبيل قوله صلى الله
عليه وسلم انصر اخاك ظالما ومظلوما والزين اى الزينة عند الاخلاء بكسر الخاء
المعجمة جمع خليل وهو الصديق بتخفيف الدال وفتح الصاد فان العالم على يقين
في امور الدين والدنيا هنا والاخرة وهذا راحة في القلب يظهر اثرها في الوجه والكلام
والاخلاق والافعال وهذا زين للانسان اي زين فاذا حصل له الوقوف على اداب
الشريعة ظاهرا وباطنا كان مرغوبا عند الله والملائكة والناس وهو السلاح على
الاعداء اى الاعداء الباطنة وهي النفس والشياطين والظاهرة وهي قسمان قسم يظهرون
العداوة والمناجزة فالعلم يذبهم بعلمه بحيل الاعداء ووجوه الدفع وقسم منهم اولياء
في الظاهر يدعون الى مستلذات النفس كشرب الخمر والزنا وساير المنكرات والقبايح
ويعينون قرينهم على اكتساب عظيم عذاب النار فالعالم بعلمه يعلم ان هذه الدعوات
دعوة الى النار وهذه الخلة في الحقيقة عداوة اشد من الذين اظهروا المعاداة لان
قصدهم هدم الدين وتخريب الاخرة وهو الهادي الى الرشاد بفتح الراء يعني العلم
سبب للاهتداء الى الصواب في كل شيء والظهير عند الموت اى العلم ناصر للمحتضر على
الشيطان حالة الموت قيل اكثر ما يسلب الايمان عند النزع وسببه الاغلب
الظلم للعباد وفي الخبر اذا وقع المرء المسلم في النزع يجيء الشيطان بقدح يرى فيه
ماء فيقول قل الله ثالث ثلثة اسقيك شربة فاذا زاد عليه يجيء من جانب
آخر فيقول قل عيسى ابن الله اسقيك فان رده وقبض على الايمان يسمع من
ابليس من تضجره نخرة ما بين المشرقين سوى الثقلين فان سكرات الموت
شديدة والخطر عنده عظيم فعليك ايها الاخ بالعمل الصالح اناء الليل واطراف
النهار والبكاء في افاضل الاوقات مع طلب الختم بالايمان والنجاة من شبكة

من شبكة الشيطان نعوذ بالله منه ومن شرور انفسنا وهو القرين في القبر اى
العلم يصحب الروح في البرزخ ولا يفارق عنها وهو الشفيع لصاحبه في القيامة وهو
القايد الى الجنة يقال قاد الفرس قودا وقيادا والمقياد ما يقاد به من خيل ونحوه
والمقود مثله وجمعه مقاود والقايد خلاف السائق ومنه القائد لواحد القواد والقادة
وهو من رؤساء العسكر ومصدره القيادة فان العلم يقود صاحبه الى اعمال البر وهي
الى الجنة يرفع الله به اى بالعلم اقواما جمع قوم اى يرفع منازلهم بشرف العلم والعمل
فيجعلهم تلك الطائفة من العلماء للخير لكل خصلة من الخصال الحميدة في طريق
الاسلام واللام للاستغراق او لاهل الخير وهو اهل الاسلام قادة نصب على انه
مفعول ثان ليجعل اصله قودة على وزن طلبة جمع قائد من قائد العسكر ويجعلهم
في الدين ائمة جمع امام وهو المقتدى به وتقديم للخير وفي الدين على المفعول
الثاني للاهتمام يقتفى على بناء المفعول من الاقتفاء يتبع ويقتدى باثارهم
جمع اثر بفتح الهمزة والثاء وهو العلامة والطريقة وسنة الرسول ويقتدى
بافعالهم يتمسك العوام بها ويقولون هذه سيرة العلماء فلهذا يذم المعصية فيهم
غاية المذمة لكونها سببا لفساد الناس وشينا في الدين يلهمه العلم الله تعالى
بالرفع فاعل يلهم قدم المفعول للاهتمام به اولتوافق الفقرتين السعداء مفعول
اول ليلهم والثاني الضمير المتصل جمع سعيد وهو من قدره الله من اهل الفضل
والجنة وقد يطلق على من غلب صلاحه ولم يظهر فسقه والمراد من العلم في هذا
المقام ايضا العلم المنتفع به المقرون بالعمل كما مر غير مرة ويحرمه الضمير المستتر راجع
الى الله تعالى والبارز الى العلم وهو من باب ضرب يقال ومنت الرجل العطية ومانا
ويجوز ان يكون من الافعال قال وبنيتها اذ حرمت قومها التنكيح في عشر آخرين
الاشقياء جمع شقي وهو ضد السعيد واعرابه كالجملة المتقدمة ثم لما فرغ المصنف رح
عن ذكر فضل العلم شرع في الدعاء لنفسه وساير المستفيدين مع تعليم المسئلة
فقال نسأل الله تعالى نطلب ونرجوا منه ان يرزقنا يعطينا العلم المنتفع به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1